كشف سر من الاسرار الوطنية فان اصابع الاتهام في الغالب ستوجه للبيوت التي استقبلت المخابرات .

ان هذا البعض من الناس لا يدرك ان بامكانه طرد رجال المخابرات وعدم استقبالهم ، انه يعتقد ان هؤلاء مادامو سلطة رسمية فلهم الحق في استدعاء المواطن في اي وقت يشاؤوا وان لهم الحق زيارة بيته كلما رغبوا ، وبسبب قانوني وبدون سبب . وبالطبع فان هذا اعتقاد خاطيء وان كل من لدية احساس وطني فلديه ايضا شعور عدائي ضد هؤلاء الاوباش وليس اسهل من طردهم وفضحهم حينما يحاولوا الاقتراب من البيت الا لسبب قانوني كأن يكونوا قادمين لاعتقاله ويمتلكون أذنا بذلك .

انه لا يحق لرجل المخابرات زيارة المواطنين في بيوتهم رغما عنهم ، كما انهم لا يستطيعون فرض انفسهم على احد دون ان يتجاوب معهم . ولا يجوز ان تثور الشهامة التقليدية لدى رؤيتهم أمام البيت ودعوتهم لشرب القوة كأي ضيوف .

ان اساليب الحرق هذه هي دلالة على فاشية ولا اخلاقية الاحتلال الذي لا يستطيع تعزيز استمراره واحتلاله واضطهاده الا بمزيد من الاضطهاد والظلم والعنصرية والفاشية .

لقد ادت اساليب الحرق والتشهير بالفعل الى عدد من الازمات في السجون ليس فقط في حدود الافراد الذين توجه لهم الشائعات والهمس المقصود وغير المقصود ، بل ايضا شملت العلاقات بين المنظمات السياسية في السجن : فان عملاء مدسوسين يتسترون بانتماء للمنظمة (أ) مثلا يوجهون دسائسهم ضد مناضل ينتمي الى المنظمة (ب) ويفتعلون ما يستطيعوا من الاشاعات والمشاكل التي من شأنها أن تؤزم العلاقة بين المنظمتين وتخلق بينهما جوا من التوتر والعلاقات السلبية ، وقد ثبت بالتجارب الملموسة أن معظم المشاكل التي حدثت بين المعتقلين كان

ورائها عملاء يظهرون حماسهم الشديد للمنظمة (أ) التي يظاهرون بالانتماء لها . وفي معتقل بئر السبع كان خليل بوعريش الملقب «مظلوم» بطلا للعديد من المشاكل ، حيث اثبتت التحقيقات فيما بعد انغماسه في وحل العمالة ، اما في سجن الخليل فقد ظهر «سبع الكتلة» كبطل لهذا النوع من المشاكل لفترة طويلة الى أن تم كشفه واعترافه بنذالته وعمالته بعد أن كان يظهر الكثير من الحماس لاحدى المنظمات الوطنية ولايهاب الاشتراك في عمليات التحقيق مع العملاء . وفي الارشيف عشرات من الامثلة الملموسة

ان عمليات التشوية والحرق لا تطول اناس معينين فحسب ، بل كل من يمكن ان يشكل هدفا لذلك وتتوفر اي درجة من الامكانيات لتوجيه هذه الاساليب ضده ، ويشكل المتعاونون مع الاحتلال والمندسون في صفوف المنظمات عنصرا هاما في اثارة الشكوك والنزاعات والمشاكل . ولم يتورع زبانية هذا الاسلوب في بث الشكوك والتشهيرات ضد معتقلي احدى المنظمات الحزبية الفلسطينية جماعة وافرادا ، فهذا متعاون مع سلطات الادارة ، وهذا متعاون مع سلطات المخابرات ، وكلهم في خدمة (اسرائيل) .. هكذا كانت تدور الاشاعات والاقاويل المدعومه بالتهديد والارهاب .. يا للخساسة . فان مناضلين قضى الواحد منهم من عمره في النضال بمقدار سني حياه هؤلاء الاوغاد باكملها ويزيد ، ولكنهم وبخطة مدروسة على ما يبدو مارسوا ضدهم كل أنواع المضايقات والاشاعات والمقاطعات ونجحوا لمدة طويلة الى ان ادرك مسؤولي منظمات السجن عقم ، ولا وطنية هذه الاساليب ووضعوا لها حدا . حصل ذلك في سجن الخليل وطولكرم وجنين . وحصل شيء شبيه في سجن بئر السبع...هكذا تستمر ملاحقة العدو للمناضلين في سجونهم وخارج السجن بغية توتير نفسياتهم واعصابهم دون جدوى .

لقد شكلت تجارب عديدة ماضية ، وعيا كافيا في